

« البيت الثالث » شبيه بالبيت الاول والثاني . طالما ان ايام المسيح لم تأت ٠٠٠ ان الدرس الذي اتعلمه من التوراة هو درس العقاب والثواب الالهي على اعمال شعب اسرائيل . فالانبياء يكررون تحذيرهم من الدماء ، التي ستريقها اخطاء شعب اسرائيل وزعمائه . واخشى ان تكون عقلية غوش ايمونيم هي التي تمنعهم من سماع هذا الصوت الاتي من تعاليم التوراة ، وواضح ، ان هذا الامر يشمل اخطارا سياسية ، كما تتأتى عنه اخطار اخلاقية ودينية شديدة جدا « (١٢٢) » .

وبالإضافة الى هذه المخاوف التي تنطلق من أسس نفسية ودينية وعقائدية ، هناك ايضا أسباب أخرى تدفعهم الى ابداء تخوفهم من السلام ، خصوصا مع مصر . فالكاكتب العسكري المعروف في اسرائيل زئيف شيف ، الذي زار مصر اثناء اجتماعات اللجنة العسكرية ، المصرية - الاسرائيلية ، واطلع على ما يسميها بالاوضاع النفسية لسدى الشعب المصري ، عاد يقول : « ان الحديث هو حول سلام مع مجتمع عاطفي جدا ، بدائي في جزء منه ، ويسهل دائما تحويله من اتجاه واحد الى اخر . بعبارة أخرى ، ان ما يميز هذا المجتمع هو عدم الثبات بالنسبة لارائه ، ووجهات نظره وعواطفه . والشيء الملفت للنظر هو ان مثقفين مصريين يوافقون على هذا الرأي . كثيرون منهم اخبروني ، ان هؤلاء الاشخاص الذين تظاهروا بالبارحة من اجل السلام ، يمكن اقناعهم من دون أية صعوبة ، للمتظاهر غدا ، من اجل الحرب ضد اسرائيل ٠٠٠ والنتيجة ، هي انه اذا تحقق سلام مع مصر ، علينا ان نأخذ بالحسبان دائما ان العلاقات مع مجتمع كهذا لن تكون ثابتة ٠٠٠ كما نراها نحن . لذلك لن يكون هناك سلام عادي وطبيعي » (١٢٤) . ويصف شيف هذه التقلبات في « العواطف » المصرية بقوله : « ليوم واحد ، يكون السوريون اشقاء ، وفي الغد يصفهم السادات بأنهم فئران واقزام . اليوم يعتبر الملك حسين اخا ، ولكنه البارحة كان عميل المخابرات المركزية والامبريالية . ولماذا يظهرون نظرة مختلفة الى الاسرائيليين ، الذين يرغب الكثير من المصريين في رؤيتهم داخل « العائلة » ، مندمجين في منطقة الشرق الاوسط ؟ لماذا يجب على بيغن ان يتأثر اكثر من الاسد ؟ لأن المصريين وصفوه البارحة بأنه زعيم عظيم ، ومحب للسلام ، لا يمكن وصفه الان بالكاذب والمتفطرس وشايلوك ؟ » (١٢٥) .

وعلى صعيد آخر ، تبدي بعض الدوائر الاسرائيلية تخوفا من ان يؤثر السلام في حال تحقيقه ، على مجمل العلاقات القائمة بين اسرائيل ويهود العالم ، خصوصا بالنسبة للمساعدات المالية . ويرى ، مثلا ، مدير عام دائرة الهجرة والاستيطان في الوكالة اليهودية عوزي تركيس « ان التسوية السلمية ربما تؤثر على شبكة العلاقات القائمة بيننا وبين انجاليات اليهودية في العالم . ويمكن ان يتقلوب شعور ٠٠٠ اننا يجب ان نكون كائنا يعتمد على نفسه ، ولسنا في حاجة بعد اليوم الى تلك المساعدات التي اعتدنا عليها خلال جيل كامل ٠٠٠ انني اعتبر تطورا كهذا خطيرا جدا على اسرائيل كدولة لليهود ، وعلى الجاليات اليهودية ايضا ، المرتبطة بنا بصورة مركزية ٠٠٠ لذلك من الافضل ان نبدأ من الان النظر الى هذا الموضوع بجدية . علينا ان نوضح لانفسنا اننا لا زلنا محاطين بمحيط عربي يمكن ان يحاول تحقيق اهدافه - التي فشل في تحقيقها حتى الان بواسطة الحرب - عن طريق السلم . فاذا لم ينجح [العرب] في اغراقنا في البحر ، ربما يحاولون الان امتصاصنا في المنطقة . ويجب ان نوضح لاختوتنا في العالم ان وجودهم متعلق بدولة اسرائيل ، وعلاقاتهم معها ، وبضرورة ارتباطهم ومساعدتهم الكبيرة في كل مجال : الهجرة ، جمع الاموال وتنقيف الشباب ٠٠٠ [علينا ان نوضح لهم] ان من دون اسرائيل مصيرهم الانصهار » (١٢٦) .